حكومة اقليم كردستان – عراق
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة صلاح الدين – أربيل
كلية العلوم الإسلامية/ قسم التربية الدينية

# القيم الأخلاقية في الإسلام و آثارها على توجيه سلوك المراهقين

مشروع تخرج

مقدم إلى قسم التربية الدينية كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس
في العلوم الإسلامية

إعداد :
أزهار كاوه مصطفى

إشراف:
أ.م.د.فتحي جوهر مزوري

٢٠٢٢م ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ القلم: ٤

## تعهّد

أنا الطالبة (.....أزهار كاوه مصطفى.....) أتعهد بأنّ هذا البحث الموسوم (...القيم الأخلاقية في الإسلام و آثارها في توجيه سلوك المراهقين...) قد تمّ إعداده من قِبلي ولم يكن بحثا جاهزا، وبخلافه أتحمل كافّة التبعات القانونية لذلك.

الطالبة: أزهار كاوه مصطفى

---

## توصية المشرف

أشهد أنّ البحث الموسوم (...القيم الأخلاقية في الإسلام و آثارها في توجيه سلوك المراهقين.....) للطالبة (...أزهار كاوه مصطفى.....) قد جرى تحت إشرافي في قسم التربية الدينية كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة صلاح الدين، وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلامية.

**المشرف:** .....

**توصية رئيس قسم التربية الدينية**

بناء على توصية الأستاذ المشرف، أرشّح هذا البحث للمناقشة.

د. أحمد محمود سيدوك

رئيس قسم التربية الدينية

---

**إقرار لجنة المناقشة**

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأنّنا اطّلعنا على البحث الموسوم (القيم الأخلاقية في الإسلام و آثارها في توجيه سلوك المراهقين) وقد ناقشنا الطالبة(أزهار كاوه مصطفى)في محتوياته، وفيما له علاقة به، ونعتقد أنّه جديرٌ بالقبول لنيل شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلامية.

١- ..... رئيس اللجنة .....

٢- ..... عضواً .....

٣- ..... عضواً ومشرفاً .....

# الإهداء

إلى النبع الذي سقاني الحياة أمي العزيزة ...

وإلى الظهر الذي كان سندي في متاهات الدنيا أبي العزيز ...

إلى اللَذَين أزالا أشواك دربي شوكة شوكة... ومهدا لي طريقا سالكا لأخطو فيه...

إليكما يا من زرعتما فيّ الثقة و رويتما فيّ بذور الإيمان بنفسي و بقدراتي ...

كيف لي أن أوفي حقكما ببعض السطور الزهيدة في حين أن سيل حنانِكما مازال يفيض علي كرما منذ أن رأت عيناي نور هذا الكون...

أأعتذر عن كل لحظة إراهاق بسببى؟ عن كل هم أصابكما من ورائي؟ عن كل شعرة أصابها الشيب و عن كل مفصل أصابها الوهن؟

أم أشكر لكما حبكما و عطفكما اللامحدود؟

مالي إلا أن أدعو المولى أن يرعاكما في الدنيا... و يظللكما يوم القيامة بظليل ظليل.

إبنتكما: أزهار

# شكر خاص

" لا يَشْكُرُ الله مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاس" [1]

من منطلق هذا التوجيه النبوي أقدم خالص شكري و امتناني لكل من مدَّ إليَّ يد العون و المساعدة في تذليل سبل السير في هذا البحث المتواضع ، كما أقدم خالص الشكر إلى فضيلة الأستاذ الدكتور (فتحي جوهر مزوري) لإسدائه النصح الجميل و التوجيه الحسن فأسأل الله له و لأهله السلامة في الدنيا و الآخرة .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر و العرفان إلي الهيئة القائمة على إدارة ( كلية العلوم الإسلامية . جامعة صلاح الدين ـ أربيل ) عميدها، و أساتذتها، وموظفيها، وجميع القائمين عليها، و أخص بالشكر و العرفان أسرة قسم التربية الدينية فيها .

كما لا يفوتني أن أقدم شكري و عرفاني لمن يقوم على مناقشة هذا البحث المتواضع و لكل من يصرف جهده ووقته بغية إغنائها .

و أخيراً من واجبي أن أقدم خالص الشكر و العرفان لإخوتي و أصدقائي الذين و فروا لي المصادر و المراجع و ساعدوني في إتمام عملي هذا .

الطالبة

أزهار كاوه مصطفى

---

(١) أخرجه أبو داود: كتاب الأدب، باب في شكر المعروف ٦٧١/٢ برقم ٤٨١١.

## المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الآيــة. | أ |
| تعهد. | ب |
| توصية المشرف. | ب |
| توصية رئيس القسم. | ج |
| إقرار لجنة المناقشة. | ج |
| الإهداء. | د |
| شكر خاص. | هـ |
| المحتويات. | و |
| المقدمة. | ١ |
| **المبحث الأول: التعريف بمفاهيم العنوان** | |
| المطلب الأول: تعريف مفهوم القيم و الأخلاق | |
| تعريف القيم لغة | ٧ |
| تعريف القيم اصطلاحاً | ٨ |
| مفهوم القيم من منظور إسلامي | ٩ |
| تعريف الأخلاق لغة | ١٠ |
| تعريف الأخلاق اصطلاحاً | ١١ |
| حسن الخلق من منظور الشريعة الإسلامية | ١١ |
| مفهوم القيمة الأخلاقية الإسلامية | ١٢ |
| المطلب الثاني: تعريف مرحلة المراهقة | |
| تعريف المراهقة لغة | ١٤ |
| التعريف الاصطلاحي للمراهقة | ١٤ |

| | |
|---|---|
| خصائص مرحلة المراهقة | |
| أولاً: خصائص النمو الجسمي و الفسيولوجي | ١٥ |
| ثانياً: خصائص النمو العقلي | ١٦ |
| ثالثاً: خصائص النمو الإنفعالي | ١٧ |
| رابعاً: خصائص النمو الإجتماعي | ١٨ |
| خامساً: خصائص النمي القيمي و الأخلاقي | ١٩ |
| نظرة الإسلام الى المراهق و تنمية القيم الأخلاقية لديه | ٢٠ |
| **المبحث الثاني: من أهم القيم الأخلاقية التي تؤثرعلى سلوك المراهقين و أساليب تنميتها** | |
| المطلب الأول: أهم القيم الأخلاقية في الإسلام التي تؤثر على توجيه سلوك المراهقين<br>أولاً: العفة | ٢٣ |
| ثانياً: حفظ اللسان | ٢٤ |
| ثالثاً: الالتزام بالقانون و النظام العام | ٢٦ |
| رابعاً: الاحترام و الأدب مع الخلق | ٢٧ |
| مظاهر الاحترام: أولاً: احترام الوالدين | ٢٨ |
| ثانياً: احترام جميع طبقات المجتمع | ٢٨ |
| ثالثاً: احترام غير المسلمين | ٢٩ |
| المطلب الثاني: المطلب الثاني: أساليب تنمية و غرس القيم الإسلامية في نفس المراهق | |
| أولاً: العبادات. | ٣٠ |
| ثانياً: القدوة. | ٣١ |
| ثالثاً: الحوار و المناقشة. | ٣٣ |
| رابعاً: الأمثال. | ٣٤ |
| الخاتمة و النتائج. | ٣٧ |
| قائمة المصادر والمراجع. | ٣٨ |

**المقدمة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قيوم الأرض و السموات.

وأشهد أن محمداً عبده و رسوله، به ختمت النبوات و الرسالات، صلى الله عليه وعلى آله و أصحابه أولى المناقب الجليلات، وسلم تسليماً كثيراً ما دامت الأرض و السموات .

أما بعد:

❖ **أهمية موضوع البحث .**

فيكمن أهمية موضوع البحث في أهمية القيم الأخلاقية ذاتها ، فقد اهتم المنهج الرباني بسلوك الفرد و المجتمع و وضع لهم منهجاً متكاملاً يوجه سلوكهم ليسيروا عليه و يحذوا حذوه، فيحرص البحث هنا على بيان هذا المنهج الأخلاقي الذي يجب على فئة المرهقين أن يتمسكوا بها فهي تساعدهم على التمسك بمبادئ ثابتة و مستقرة تحفظ لهم التماسك و الثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة مستقرة، بمعنى أن القيم الأخلاقية هي ضرورة اجتماعية لا يمكن العيش بدونها فلا يمكن ترك المجتمعات فريسة للعشوائية و النهب و الفوضى و الفساد دون أن تخضع للتنظيم و الضبط بالقيم و المبادئ الأخلاقية، فالخلق الحسن هو مدار التقوى وقد بعثت الأنبياء لإتمام مكارم الأخلاق، يقول ﷺ: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِمَ صالِحَ الأَخلاق"[1]، ولهذا اعتنى العلماء على مر العصور بموضوع القيم و الأخلاق الإسلامية فبدون الأخلاق يعيش المجتمع الإسلامي كأمة بلا قائد و كدولة بلا دستور .

فبالقيم الأخلاقية تنتظم العلاقات البشرية و عليها تقوم الحياة الإجتماعية و لذا أي خلل في القيم ينتج عنه خلل في الحياة البشرية لأن مدارها و عمادها تلك القيم الأخلاقية، وفي زمننا هذا زمن الثورة التكنلوجية و العولمة الرقمية و لدت الكثير من السلوكيات الخاطئة لدى شباننا المراهق و أصبح يعيش مضطرباً بين أصالة قيمه الأخلاقية وهشاشة القيم المستوردة، لذلك كان من المهم معرفة

---

[1] أخرجه أحمد في مسنده: مسند أبي هريرة، ١٤\٥١٢، برقم٨٩٥٢ .

القيم الأخلاقية اللازمة للمراهق التي تؤثر على توجيه سلوكه و الأساليب المناسبة لغرس و تنمية هذه القيم الأخلاقية لديهم من خلال القيم المنبثقة من كتاب الله عزو جل و سنة رسوله ﷺ المصدرين الأساسيين للإسلام الذي جاء بفضائل الأخلاق و أكرمها التي تحكم سلوك الفرد المسلم، من أجل ذلك كان موضوع هذا البحث **( القيم الأخلاقية في الإسلام و آثارها في توجيه سلوك المراهقين)** آملاً أن يجعل الله الصواب رفيقي وله الفضل كله و المنة .

### ❖ تحديد مشكلة البحث .

تعتبر القيم الأخلاقية من موجهات السلوك البشري وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها، فحياة كل أمة في كل شأن من شؤونها وفي كل جانب من جوانب نشاطها يقوم على الأسس الفكرية و السلوكية المرتكزة على القيم الأخلاقية الفاضلة، و العقيدة الحقة، وعند تتداخل قيمنا الإسلامية المنبثقة من نهج الله القويم مع القيم الغربية أحدث خللاً في النظام الأخلاقي و السلوك العام للفرد المسلم، فأصبحنا أمام واقع استهدف فيه مجتمعنا من أضعف حلقاته وهم مراهقونا و شبابنا، عبر حملات الإثارة الغرائزية و الأخلاق الفاسدة الشهوانية التي تقودها الفضائيات فاصبح هناك اهتزاز للقيم الأخلاقية عند المراهقين نتيجة لطغيان و اختلاط القيم الغربية على المبادئ و القيم الفاضلة، مما أثر على علاقاتهم الاجتماعية التي تعتمد على السلوك الذي مداره القيم و المبادئ الأخلاقية الفاضلة. ومن أجل هذا كان لابد من الوقوف على القيم الأخلاقية الفاضلة الأصيلة المؤثرة في سلوك المراهق ومن ثم تفعيلها و غرسها و تنميتها من خلال مناهج التربية الإسلامية التي تسمو بالنفس الإنسانية الى الفضائل و المكارم .

### ❖ أسباب اختيار الموضوع .

إن الأسباب التي أدت الى اختياري لهذا الموضوع هي:

١. الرغبة و الميل إلى المواضيع الاجتماعية والتربوية، و الميل إلى دراسة القيم و إبراز اهميتها باعتبارها من محددات السلوك الاجتماعي .

٢. رأيت أن سلوكيات المراهق الخاطئة سببها تزعزع القيم الأخلاقية التي تحدد و ترسم وجهة سلوكهم، لذا أردت من خلال هذا الحث أن ابين اهمية القيم الأخلاقية .

٣. إظهار مدى اهتمام الإسلام بالجانب الخلقي للفرد و الكشف عن أهم القيم الأخلاقية الإسلامية التي يجب على المراهق أن يتحلى بها .

٤. بيان أهمية غرس القيم الأخلاقية في الفرد خاصةً لدى فئة المراهقين باعتبارها ( مرحلة المراهقة ) هي مرحلة التكوين الحقيقي و الفعال لغرس للقيم الأخلاقية .

### ❖ أسئلة البحث .

يمكن تحديد موضوع البحث في الأسئلة الرئيسية التالية:

١ـ ما هي القيم الأخلاقية الإسلامية؟ .

٢ـ ما طبيعة و خصائص مرحلة المراهقة و كيف تؤثر تلك الخصائص على سلوكهم ؟ .

٣ـ ما هي نظرة الإسلام إلى المراهق و كيف اهتمت الشريعة الإسلامية بتوجيه سلوكهم؟ .

٤ـ ما القيم الأخلاقية اللازمة التي يجب على المراهق أن يتخلق بها من وجهة نظر التربية الإسلامية؟ .

٥ـ ما هي أهم الأساليب لتنمية و غرس القيم الأخلاقية في نفس المراهق؟ .

### ❖ الدراسات السابقة .

كل عمل علمي لا بد و أن تكون قد سبقته جهود أخرى متجسدة في شكل دراسات سابقة الذي تكتسح أهمية بالغة في توجيه مسارات البحوث التي تأتي بعدها، وفي هذا البحث سأقوم بذكر ثلاثة دراسات سابقة تتمحور حول اهتمامها بالنمو القيمي و الخلقي لدى المراهقين و غيرهم، و مدى دور التربية الإسلامية في تنمية هذه القيم لديهم .

**أولاً:** دراسة ( عبدالله حريري،١٩٩٦)[١].

---

(١) عبدالله محمد أحمد حريري: أزمة الأخلاق أسبابها و علاجها من منظور التربية الإسلامية، معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،١٩٩٦ .

استهدفت هذه الدراسة معالجة الأزمة الأخلاقية داخل كيان الأمة من خلال الكشف عن أسبابها و توضيح مظاهرها، ثم طرح سبل العلاج من خلال منظور التربية الإسلامية، ومن أهم النتائج التي توصل إليها:

١ـ أن التربية الخلقية الإسلامية تعني بتنمية الجانب الخلقي لدى المسلم و تنشأته على الأخلاق الفاضلة في مراحل نموه المختلفة حسب ما يناسبها من وسائل تربوية وفق ما جاء به الإسلام من مبادئ و قيم .

٢ـ إن بعض وسائل الإعلام لا تتردد في نشر و بث الصور الماجنة التي تهدم الخلق الفاضل .

٣ـ ضرورة التخطيط السليم لبناء قيمي تربوي إسلامي متكامل و شامل .

**ثانياً:** دراسة (وضحة السويدي، ١٩٨٩)[١].

قامت هذه الدراسة بالتركيز على القيم الدينية أو قيم التربية الإسلامية، و هدفت الباحثة إلى تطوير القيم الدينية عند طالبات المرحلة الاعدادية التي تعتبر مرحلة مراهقة وهي مرحلة مناسبة لغرس القيم الأخلاقية، وكان من نتائجها:

١ـ القيم الرئيسية التي تتضمنها كتب التربية الإسلامية ثمانية عشر قيمة وهي: ( العقيدة، و حسن الخلق، و العبادة و حب العطاء، و علوا الهمة، و الصبر، و الطاعة، و العد، و الأمانة، و النظافة، و الشجاعة، و التعاون، و التواضع، و آداب السلوك، ومحبة الآخرين، و الاحتشام ) .

٢ـ إن القيم الخمس الأولى التي حظيت بأعلى تكرار هي على الترتيب: العقيدة، و حسن الخلق، و العبادة، و الرحمة، و العلم .

(١) وضحة السويدي: تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، رسالة دكتوراه منشورة، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٩.

**ثالثاً:** دراسة ( إبتسام الحمد،١٩٨٣)[١].

هدفت الدراسة إلى استنباط القيم الخلقية من القصص الواردة في صحيح البخاري ثم التعرف على دور الأسرة في تربية أبنائها على تلك القيم، و كان من أبرز نتائجها:

١ـ لزوم القيم الخلقية للفرد في جميع علاقاته المختلفة لتحقيق التقدم الصحيح و التقدم الفعال .

٢ـ تعظيم مكانة الأسرة و أهميتها في تزويد أبنائها بالقيم الخلقية .

### ❖ خطة البحث .

قد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة و مبحثين وكل مبحث يتألف من مطلبين، في المبحث الأول ركزت على شرح مفردات البحث وهي ( القيم و الأخلاق) الى جانب بيان أهمية كل واحدةٍ منها من منظور الإسلام، وبينت في المطلب الثاني من المبحث الأول مفهوم المراهقة و خصائصها و كيف أن التغيرات التي يمر بها المراهق تؤثر على سلوكه و قيمه الأخلاقية كما بينت أيضاً اهتمام الإسلام بالمراهق ومدى اهتمامه بتوجيه سلوكياتهم.

بينما في البحث الثاني تحدثت عن أهم القيم الأخلاقية التي يجب على المراهق أن يتحلى بها من منظور التربية الإسلامية وبينت كيف أن كل واحدة من هذه القيم من شأنها أن تؤثر على سلوكياتهم بين الأفراد و الجماعة، كما بينت في المطلب الثاني من المبحث الأخير عن السبل الوسائل التي يجب على المربين أن يعتمدوا عليها في غرس القيم الأخلاقية و تنميتها في نفوس المراهقين.

ومن ثم ختمت البحث بذكر أهم النقاط التي توصلت إليها خلال كتابتي هذا البحث .

---

(١) إبتسام أحمد ناصر الحمد: القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوية الواردة في صحيح البخاري و دور الأسرة في تطبيقها، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٣.

**المبحث الأول: التعريف بمفاهيم العنوان:**

**المطلب الأول: تعريف مفهوم القيم والأخلاق.**

**المطلب الثاني: تعريف مرحلة المراهقة.**

## المطلب الأول: تعريف مفهوم القيم و الأخلاق

### أولاً: تعريف القيم:

تنوعت التعريفات حول موضوع القيم وكثرت فيها الآراء و وجهات النظر، فقد حضيت باهتمام الكثير من المفكرين و الباحثين، وتناولوها بأشكال مختلفة في كتبهم و بحوثهم في مختلف التخصصات، وهنا أوضح مفهوم القيم على النحو التالي:

### تعريف القيم لغة و اصطلاحا:

المعنى اللغوي للقيم: تأتي كلمة "القِيْمة" في المعاجم بالمعاني التالية:

في المعجم الوسيط : " قِيمة الشَيءِ قَدّرُهُ، وقِيمة المَتَاعِ ثَمَنُهُ، ويُقال، ما لِفُلانٍ قِيمة : مالَهُ ثَبات وَدَوام على الأَمر، والقَيُوم القائِم الحافِظُ لِكُلِ شَيءٍ، وهو اسم من اسماء الله الحسنى، وأَمْر قَيم: مُسْتَقيم، والأُمةُ القَيمة: المُسْتَقيمة المُعْتَدِلة" [1].

وورد في قوله تعلى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ الأنعام: ١٦١ . أي دينا مستقيما و كافيا لمصالح العباد.

وفي المعجم الوجيز: "القيم تعني قِيْمة الشَيء وقَدْرَهُ، وقِيْمة المَتَاعْ أي ثَمَنُه، وقَوَّمَ الشَيءَ أي أصْلَحَهُ، وقَيَّمَ الشَيء بمعنى أظهَرَ ما فيهِ مِن ايجابيات وسلبيات" [2].

وفي مختار الصحاح: "القِيْمة: واحِد القيم، وقَوَّمَ الشَيء تَقْويماً فَهُوِ قَوِيْم مُسْتَقيم، وقِيمة الشَيء أي قَدْرُه" [3].

يتضح مما سبق أن للقيمة عدة معان هي:

١.الاستقامة.

---

(١) إبراهيم مصطفى مدكور، و آخرون: المعجم الوسيط، ط٢، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص٧٧٤ .

(٢) معجم اللغة العربية: المعجم الوجيز، ط٤، مجمع اللغة العربية، مصر، ١٩٩٤م، ص٥٢١.

(٣) محمد بن بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٨م، ص٢٣٢.

٢.يعنى قيمة الشيء أي قدره وقيمة المتاع أي ثمنه.

٣.الثبات على الأمر.

٤.الدوام.

**التعريف الاصطلاحي للقيم:**

اختلف تعريف مصطلح القيم باختلاف العلوم التي تناولها كل حسب المدخل التي تبنته، فهي من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة، كالفلسفة، و التربية، والاقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وغيرها من المجالات، و نشير في هذا البحث الى تعريف القيم من حيث المنظور الاجتماعي و التوجه السلوكي ، وفقد عرف بشير معمرية القيم : على أنها مجموعة من الأحكام التقويمية التي يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية و المادية بالتفضيل أو عدم التفضيل بالخير أو بالشر، بالخطأ أو بالصواب أو بالقبح أو الجمال، بالنفع و الضرر على الموضوعات أو الأشياء أو السلوك أو الفكر أو الانفعال [١].

و يعرفها محمد أحمد بيومي على (أنها المرغوب فيه، بمعنى أي شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية ، و موضوع الرغبة قد يكون موضوعا ماديا أو اجتماعيا أو بصفة عامة أي شيء يتطلبه ويرغبه المجتمع) [٢].

وعرفه الزيود على أنها (مجموعة من المعتقدات و المبادئ الكامنة لدى الفرد تعمل على توجيه سلوكه و ضبطه و تنظيم علاقاته في المجتمع وسط الجماعة في نواحي الحياة، وهي مجموعة من المعايير، والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف و الخبرات الفردية و الاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف و توجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، و تتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) [٣].

---

(١) نادية مصطفى الزقاوي: مجلة العلوم الإنسانية، العدد١٥، جامعة الإخوة منتوري قسنطينية، الجزائر،٢٠٠١م، ص٢٤ .

(٢) محمد أحمد محمد بيومي: علم إجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ٢٠٠٢م، ص١٠٦ .

(٣) ماجد الزيود: الشباب و القيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م، ص٤٣ .

وعرفه أيضا على أنها مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية. وهي مقياس أو مستوى أو معيار تستهدفه في سلوكنا وينظر إليه على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه [١]

وعليه فالمجمل من هذه التعاريف تتضح لدينا بأن القيمة تتعلق بالتصور الذهني والميل الوجداني نحو موضوع ما يوجه سلوك الفرد العام وكل هذه التعاريف تؤكد على أن القيم يكون فيها الاختيار والمفاضلة للفرد بين الفعل وعدم الفعل التي تخوله له طبيعته الانسانية والاجتماعية معا.

**مفهوم القيمة من منظور إسلامي:**

ينظر الإسلام للقيم نظرة تكاملية، فهو يأخذ بالقيم الموضوعية المطلقة النابعة من القرآن الكريم والسنة المطهرة كقيم التوحيد والتقوى والإحسان، كما يأخذ بالقيم المادية المرتبطة بواقع الحياة والمتسقة مع التراث الاجتماعي كقيم الطهارة والنظام والالفة و الاخوة، والقيم هي جوهر الأخلاق في الإسلام، ويشكل الإسلام نظاما قيمياً متكاملاً للإنسان، والقيم في الإسلام ثابته، وثباتها لا يعني جمودها بل هي قادرة على أن تمثل كل قيمة جديدة تتفق مع الاطار العام للشريعة الاسلامية [٢].

وقد تضمنت تعاليم الإسلام دعوات قيمية رائعة في القرآن الكريم والسنة النبوية، كالحث على مكارم الأخلاق، و التأكيد من قيم التسامح و الرحمة و البر و التقوى وغيرها وهكذا نجد أن العلماء والباحثين المسلمين انطلقوا من هذه النظرة في تعريفاتهم فنجد أن الحياري يعرفها بأنها "مجموعة الأنظمة و القوانين والتشريعات و المقاييس التي يبينها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم، أما الأمور التي لم يرد فيها نص تشريعي فإن قيمتها تكمن فيما تحققه من خير للناس والمجتمع بجانب الانسجام التام مع الدين الإسلامي وتعاليمه المؤثرة" [٣].

---

(١) ماجد الزيود: المرجع السابق، ص٤٤ .

(٢) معين عبد اللطيف الخلف: القيم التربوية الواجب توافرها لدى طلبة كليات التربية الرياضية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الاردن،١٩٠٦م، ص٢٢ .

(٣) حسين أحمد الحياري: ماهية القيم و أنواعها إسلامياً، مؤتمر القيم و التربية في عالم متغير، قسم الإرشاد و علم النفس، كلية التربية، جامعة اليرموك، الاردن،٢٠٠٢م،ص١٧ .

كما عرفتها وضحة السويدي بانها "معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تشكل للإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها وهي إيجابية، صريحة أو ضمنية يمكن استنباطها من السلوك اللفظي أو غير اللفظي" [١].

وعرفتها فاطمة عيد بانها "عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد، والمثل العليا، التي حددها القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والتي توجه سلوك الفرد، وتنظم حياته، وتدفعه لفعل الخير و اجتناب الشر، للوصول إلى مرضاة الله عز وجل" [٢]

ومن خلال ما سبق يمكننا تعريفها بأنها: مجموعة مبادئ وقواعد حددها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه.

**ثانياً: تعريف الأخلاق لغة و اصطلاحا:**

**الأخلاق لغة:**

الخُلُق في معجم المقاييس هي" السجية، لأن صاحبه قد قُدِّر عليه "[٣].

وقال الفيروز آبادي:"الخُلق: بالضمِّ، وبضمتين: السجية والطَّبع، والمروءة والدين"[٤].

وقال ابن منظور: "الخُلُق: الخليقة؛ أعني: الطبيعة، وفي التنزيل:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ القلم:٤. والجمع: أخلاق، لا يُكسَّر على غير ذلك والخُلْق و الخُلُق: السَّجيَّة - يقال: خالِصِ المؤمن وخالِقِ الفاجر، وفي الحديث: "لَيْسَ في المِيزانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ". والخُلُق: بضم اللام وسكونها،

---

(١ ) وضحة السويدي: تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، مرجع سابق، ص٣٠.

(٢ ) فاطمة عيد طالب أبو عليم: القيم الأخلاقية في قصة يوسف عليه السلام وتقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة إكتسابها وممارستها، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية التربية و الإدارة، الاردن،١٩٩٩، ص١٩ .

(٣ ) أحمد بن فارس زكريا: مقاييس اللغة، ط٢، دار الكتب العلمية، قم، ايران،١٩٩٨م، ص٣٢٩.

(٤ ) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة،ج١، ط٥، ١٩٩٦م، ص٧٩٣.

وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصَّة بها، بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلَّقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثرَ مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهر" [١].

**أما تعريف الاصطلاحي للأخلاق:**

يرى الجرجاني أنها : "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقا حسناً، و إن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلق سيئاً، وإنما قلنا إنه هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه"[٢].

ويرى الجاحظ "أن الخلق هو حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعًا، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة و الإجتهاد، كالسخاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعليم ، وكالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق الحمودة" [٣].

**وحسن الخلق في منظور الشريعة الإسلامية:**

هو التأدب بآداب الله التي أدب بها عباده في كتابه و السنة [٤]،ويعتبر دين الإسلام من أكثر الأديان التي تحدثت عن أهميّة الأخلاق في حياة الإنسان ودورها في الحفاظ على توازن الأسرة و المجتمعات بشكلٍ عام، وهذا ما ورد في العديد من الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة الشريفة منه قوله ﷺ: "أَكْمَلُ المُؤْمِنينَ إِيماناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً"[٥] . ومن ذلك أيضاً قول رسول الله ﷺ: "البِرُ حُسن الخُلُق"[٦] ، و الأخلاق في الإسلام تكمن أهميتها في كونها الركن المعنوي الذي يحدد سلوك الفرد وهي عبارة عن

---

(١) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج١٠،دار لسان العرب، بيروت، ١٩٦٩م، ص٨٦.

(٢) الشريف علي محمد الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٨٣م، ص١٠٤.

(٣) عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ : تذهيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، القاهرة،١٩٨٩،ص١٢ .

(٤) يعقوب المليجي: الأخلاق في الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٨٥م، ص١٥ .

(٥) أخرجه أبو داوود في سننه: كتاب السنة، باب دليل على زيادة الإيمان و نقصانه، ٤٢\٥، برقم٤٦٨٢ .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر و الصلة و الآداب، باب تفسير البر و الاثم، ١٤\٨، رقم٢٥٥٣.

مجموعة من القواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه ، ومن الأحاديث التي تبين أهميتها في الإسلام قوله ﷺ: "إِنَّ الرَجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَة الصائَمَ القائِمِ" [١]

**ثالثاً: مفهوم القيمة الأخلاقية الإسلامية :**

بعد أن تعرفنا على مفهومي القيم والأخلاق بمعناهما اللغوي و الاصطلاحي يمكننا تعريف مفهوم القيم الأخلاقية في الإسلام بأنها " معايير ومحددات سلوكية منبثقة من مصدري الشريعة الإملاسية تنظم علاقة المسلم مع ربه، ومع نفسه، ومع غيره من بني جنسه وغير بني جنسه، عن قناعة وإختيار، في أي مجال من مجالات الحياة، تنظيماً فردياً خيراً، يحقق الغاية العظمى من الوجود الإنساني في هذا الكون على أكمل وجه، دون تعارض أو اضطراب"[٢] .

أو هي "معايير منظمة للسلوك الإنساني، مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، ثابتة لحماية المقاصد الشرعية، مؤثرة على اتجاهات ورغبات و اهتمامات الفرد و المجتمع"[٣] .

كما أنها تعرف على أنها "مجموعة من المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي أمر الإسلام الالتزام بها وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين لإحكامهم في كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال تنظم علاقتهم بالله تعالى وبالكون والمجتمع وبالإنسانية أجمع" [٤]

وتعرف كونها "مبادئ وقواعد منظمة للسلوك الإنساني مستمدة من القران والسنة يسير عليها الفرد فتحدد اتجاهاته وميوله، وتضبط سلوكه لتوجهه للخير والفضيلة، وتعينه على التكيف مع الغير

---

(١) أخرجه أبو داوود في سننه: كتاب الأدب، باب في حسن الخلق،٥\٩٧، برقم٤٧٩٨ .

(٢) عوض حمد زاهر الحسني: تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٧م، ص١٤١.١٤٢

(٣) كوثر محمد رضا الشريف: القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٤م، ص٣١.

(٤)عطية محمد الصالح: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ٢٠٠٣، ص٨٠ .

فيستقيم في حياته وتتزن شخصيته وتتحسن معاملته مع مجتمعه على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"[١].

كما وأنّ القيّم الأخلاقيّة هي التي تساهمُ في صلاح المجتمع، ووقايتهِ من التدهور والتراجع، لهذا فإنّ الدين الإسلامي حث الإنسان المسلم على التحلّي بكل القيم الأخلاقيّة وغرسها في الأبناء، وذلك لخلق جيل واعي ومثقف وسليم نفسيًا، ولبناء مجتمع سليم ومُعافى من كل الأمراض التي تهدد استقرار البشر

(١) إبتسام أحمد ناصر الحمد: القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوية الواردة في صحيح البخاري و دور الأسرة في تطبيقها، المرجع السابق، ص٢٥ .

## المطلب الثاني:

## مفهوم المراهقة و خصائص مرحلتها

**أولاً: تعريف المراهقة لغة:**

إن كلمة مراهق ( مشتقة من الفعل (راهَقَ) الغُلام: قارَبَ الحُلُم. ويقال أيضا: راهَق الغُلامُ الحُلُم)[١]

أما في القاموس المحيط فقد جاء (رهقه: كفرح: غشيه ولحقه، أو دنا منه، سواء أخذه أو لم يأخذه، وراهق الغلام: قارب الحلم)[٢]

ومن هذا يتبين لنا أن المراهقة تعني الإقتراب من النضج والرشد وهذا ما يشير إليه عبد الرحمن العيسوي حيث أرجع كلمة (المراهقة) إلى الفعل العربي (راهق)، الذي يعني الإقتراب من كذا، فراهق الغلام فهو مراهق أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقا: قرب منه، والمعنى هنا يشير إلى الإقتراب من النضج والرشد [٣]

**ثانياً:تعريف المراهقة إصطلاحاً:**

لقد عرفت المراهقة في الإصطلاح تعريفات متعددة حاول كل منها التركيز على جانب من جوانب النمو فيها، وفيما يلي نستعرض بعضا منها:

---

(١) إبراهيم مصطفى مدكور و آخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق،ص٣٩١ .

(٢) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مرجع سابق، ص١١٤٨ .

(٣) عبدالرحمن محمد العيسوي: سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، دار الوثائق السالمية، الكويت، ط١، ١٩٨٧م، ص١١٣.

عرفت المراهقة بأنها "الإقتراب من النضج الجسمي والعقلي النفسي والإجتماعي، ولكنه ليس النضج نفسه، لأنه في مرحلة المراهقة يبدأ الفرد في النضج العقلي والجسمي والنفسي والإجتماعي، ولكنه لا يصل إلى إكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة تصل إلى ٩سنوات"[١]

ويذكر حامد زهران"أن المراهقة هي مرحلة الإنتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أي بين ١١-١٢" [٢]

بينما يعرفها أحمد الزعبي بأن "المراهقة عبارة عن الفترة الزمنية من حياة الإنسان التي تمتد ما بين نهاية الطفولة المتأخرة وبداية سن الراشد، تتميز بوجود مجموعة من التغيرات الجسمية والعقلية والإنفعالية و الإجتماعية". [٣]

ويرى محمد الزعبلاوي أن المراهقة هي "المرحلة النمائية الثالثة التي يمر بها الإنسان في حياته من الطفولة إلى الشيخوخة، وهي تتوسط الصبا والشباب، وتتميز بالنمو السريع في جميع إتجاهات النمو، البدني والنفسي والعقلي والإجتماعي" [٤]

وبعد إستعراض هذه التعريفات يمكننا إستعراض الخصائص التي يتميز بها المراهق وتأتي في الجوانب التالية:

**أولاً: خصائص النمو الجسمي و الفيسيولوجي:**

يقصد بالنمو الجسمي التغييرات التي تطرأ على الأبعاد الخارجية للجسم كالطول والعرض والوزن وغيرها للجسم، أما النمو الفسيولوجي فهي التغييرات التي تطرأ على الأعضاء الداخلية للجسم.ففي هذه المرحلة تحصل تغييرات في جميع أنحاء جسد المراهق داخلياً وخارجياً فهو يواجه عملية تحول

---

(١) عبدالرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية المراهق المسام المعاصر، المرجع السابق، ص١١٣ .

(٢) حامد عبد السلام زهران: الصحة و العلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩١، ص٣٢٣ .

(٣) أحمد محمد الزعبي: علم نفس النمو الطفولة و المراهقة، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،٢٠٠١م،ص٣٢٠ .

(٤) محمد السيد محمد الزعبلاوي: تربية المرهق بين الإسلام و علم النفس، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٦، ص١٦

كاملة في وزنه وحجمه وشكله، والأجهزة الداخلية، وفي الهيكل والأعضاء الخارجية، ويعد هذا التحول الجسدي ميزة لمرحلة المراهقة ومن أبرز معالمها[١].

إن التغييرات التي تطرأ على جسم المراهق ليست مهمة في حد ذاتها ولكنها مهمة من حيث تأثيرها غير المباشر على شخصية المراهق وقدراته وسلوكه وقيمه الخلقية، فجسم المراهق وعقله وعواطفه تتأثر كل واحد منها بالآخر، فيتأثر المراهق من حيث تقبله للتغيرات المفاجئة والسريعة في نموه الجسمي، والذي يجعله يتتبع أثر التغير الجسماني على الغير وسط أسرته وبين أقرانه وداخل مجتمعه مما يشغل تفكيره ويجعله يضطرب ويرتبك، ويحدو به النظر أحيانا إلى نفسه أنه أصبح كبيراً ويتصرف على هذا النحو فتصدر منه السلوكيات تبعاً لذلك مما يجعله يتبع نمطاً معيناً من القيم ،وأحياناً يسبب له هذا النمو السريع والمفاجئ التوتر والقلق من شكله الجديد مما يجعله يتذبذب في أفعاله وسلوكياته، مما يؤثر على قيمه الخلقية بين السلب ِوالإيجاب [٢].

ولهذا على المربي في الوسط التربوي داخل الأسرة والمدرسة وغيرها أن يستثمر هذه التغيرات لدى المراهق في غرس القيم وتنميتها لديه، فيشعره بالثقة بنفسه، وأنه قادر على التعامل مع المجتمع من حوله بشكل أفضل و أنه أصبح عضواً فاعلاً له شخصيته المتميزة مما يدفعه للسلوك و الخلق الحسن، وتمثيل القيم العالية الفاضلة، وهذا كله مما ينمي القيم الأخلاقية لديه.

**ثانياً: خصائص النمو العقلي:**

إن النمو العقلي في المراهقة يعني التغييرات التي تطرأ على الأداء العقلي في الكم والكيف . فيتسم النمو العقلي في مرحلة المراهقة كما يقول حامد زهران: "إنه في هذه المرحلة يزداد نمو القدرات العقلية وخاصة القدرات اللفظية والميكانيكة والسرعة الإدراكية لتباعد مستويات وتنوع حياة المراهق العقلية ولتباين واختلاف مظاهرها ،وتتسع المدارك وتنمو المعارف ويستطيع المراهق

(١) عبد العزيز النغيمشي: المراهقون، دار المسلم، الرياض، ط٢، ١٩٩٣،ص١١ .

(٢) عبد الرحمن محمد العيسوي: سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، مرجع سابق، ص١٥٨ .

وضع الحقائق مع بعضها البعض بحيث يصل إلى فهم أكثر من مجرد الحقائق نفسها بل يصل إلى ما ورائها" [١].

ولهذا نجد "أن المراهق يصل إلى حوالي ٩٥% من ذكائه في السابعة عشرة تقريباً، حيث تنمو في هذه الفترة قدرة المراهق على التعليل والتحليل، وإدراك العلاقات بين الأشياء"[٢]

وفي النمو العقلي يطرأ تغيرات على العمليات العقلية "فينمو التذكر وتزداد القدرة على التخيل المجرد والمبني على الألفاظ، وتزداد القدرة على التفكير و الإستدلال و الإستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات، وتزداد القدرة على التعميم وفهم التعميمات والأفكار العامة، وتزداد القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من قبل" [٣]

**ثالثاً: خصائص النمو الإنفعالي:**

يقصد بالنموالإنفعالي هو مايطرأ من تغييرات على إنفعالاته وإستجاباته الوجدانية كمياً و كيفياً فكمياً حيث تكثر وتتنوع إنفعالاته، وكيفياً حيث تختلف إستجاباته للمثيرات من حوله عن إستجاباته في مرحلة الصبا. فمما يميز هذا الجانب من النمو أنه يهتم المراهقون به ويعيرونه أهمية خاصة في حياتهم فشعور المراهق نحو نفسه وشعوره نحو المراهقين يشكلان أبرز ملامح حياته الإنفعالية فحياة المراهق مليئة بالإنفعالات التي توصف بأنها عفوية حادة فكثيراً ما تنتابه ثورات من القلق والضيق والحزن كما نجده أحياناً ثائراً ناقداً لكل ما يحيط به دون أن يستطيع التحكم في نفسه و إنفعالاته بالإضافة الى ذلك نجد المراهق كثيراً ما يعيش حاله من التناقض الوجداني حيث يتذبذب بين الحب والكره والشجاعة والخوف والسرور والحزن والتدين والإلحاد والإجتماعية والإنعزال...الى آخره [٤]. إن النمو الإنفعالي يلعب دوراً كبيراً في السلوك وهنا يجب على المربي الإنتباه لهذه الإنفعالات فكلما كانت هذه الإنفعالات أهدأ كان المراهق أقدر على التعلم مما يعطيه الفرصة لتمثل واكتساب السلوك الصحيح، وحتى تتم تنمية خلق الجيدة

---

(١) حامد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة و المراهقة، عالم الكتب، القاهرة،ط٤، ص٣٧٧.

(٢) أحمد محمد الزعبي: علم نفس النمو الطفولة و المراهقة، المرجع السابق، ص٣٤٦ .

(٣) حامد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة و المراهقة، المرجع السابق، ص٣١٥ .

(٤) حمد محمد الزعبي: علم نفس النمو الطفولة و المراهقة، المرجع السابق، ص٣٦٢

لابد أن تضبط هذه الإنفعالات لدى المراهق وذلك بتحقيق رغباته وحاجاته ومعاملته بأسلوب تربوي جيد يناسب حالته الوجدانية[١].

**رابعاً: خصائص النموالإجتماعي:**

يقصد بالنمو الإجتماعي التطور الذي يطرأ على علاقاته الإجتماعية مع منهم حوله من أقرانه خاصة والمجتمع عامة. فنلاحظ أنه تزداد في مرحلة المراهقة العلاقات الإجتماعية، ويتوحد المراهق بقوة مع أقرانه، حيث يكون تأثيرهم عليه كبيراً فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي و القيمي [٢].

وفي مرحلة المراهقة نلاحظ تمرد المراهق على الراشدين محاولاً التحرر من سلطة الأسرة، وقد يسرف في هذا التحرر فيعصي ويتمرد ويتحدى السلطة ونجد أيضاً يتأثر النمو الإجتماعي في مرحلة المراهقة بالتنشئة الإجتماعية من ناحية، وعلى النضج من ناحية أخرى، وكلما كانت البيئة الإجتماعية للمراهق في أيام طفولته ملائمة، كلما اتسعت دائرة علاقته ونشاطه الإجتماعي ويدرك حقوقه وواجباته، ويتخلص من أنانيته فهذا النمو من أهم الجوانب حيث يتأثر المراهق بالتنشئة الإجتماعية فيتم تعلم القيم والمبادئ والمثل والمعايير الإجتماعية من خلال الأفراد المقربين والهامين في حياة المراهق مما يؤثر على سلوك المراهق سلباً أو إيجابا [٣]

وفي هذا الجانب على المربي أن يحاول ربط المراهق بعلاقات إجتماعية مع وسط إجتماعي صالح سواء أقارب أو جماعة رفاق، فإن هذا الوسط سيؤثر في قيم المراهق الخلقية إيجاباً لتمثله القيم الخلقية الفاضلة، فعند ربطه بجماعة رفاق صالحة تحافظ على الصلاة، فإنه بلا شك سيحافظ عليها، وجماعة كهذه لا شك أنها تتحلى بأفضل القيم الخلقية كالصدق وبر الوالدين والأمانة وغيرها، وبهذا تنغرس لديه القيم الأخلاقية الفاضلة .

---

(١) عبد العزيز النغيمشي: المرهقون، مرجع سابق، ص٢٣

(٢) أحمد محمد الزعبي: علم نفس النمو الطفولة و المراهقة، مرجع سابق، ص٣٧٣

(٣) محمد مصطفى زيدان: النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات شخصية، دار الشروق، جدة ، ط٣، ١٩٩٠، ص١٦٨ .

**خامساً: خصائص النمو الخلقي:**

في مرحلة المراهقة نلاحظ تحولاً كبيراً في نظرة المراهق للخلق والقيم الأخلاقية ولهذا فإن كثير اً من أوجه النمو الخلقي للفرد تحدث في أثناء فترة المراهقة والشباب، إذ أن الفرد في هذه المرحلة من النمو يبلغ أقصى درجة من الإنشغال بالقيم الخلقية والتفكير في المعايير والمثل العليا، كما أن القدرات المعرفية تزيد في هذه المرحلة إزديادا يؤدي إلى وعي أكبر في التعامل معها، كما يتزايد إهتمام المراهق بمعرفة ماهو صواب وخطأ، ويكون حريصا على المعرفة الأخلاقية والنشاطات الأخلاقية، ولذلك يعيد المراهق النظر بإستمرار في قيمه الخلقية ومعتقداته وبخاصة إذا كان المجتمع من النوع الذي يزخ بالضغوط المتضاربة والقيم المتعارضة [١]

و عن بعض مظاهر النمو الخلقي في مرحلة المراهقة يقول حامد زهران: سئل رسول الله ﷺ أي المؤمنين أفضل إيمانًا؟ فقال:((أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا))،فمع وصول المراهق إلى المراهقة يكون قد تعلم المشاركة الوجدانية والتسامح والأخلاقيات المتعلقة بالصدق والعدالة والتعاون والولاء والمودة والمرونة والطموح وتحمل المسؤولية....الخ، وتزداد هذه المفاهيم عمقا مع النمو، وإذا ما استعرضنا بعض أنماط السلوك الخارج عن المعايير الأخلاقية في هذه المرحلة نجد من بينها مضايقة المدرسين ومشاغبة الزملاء والتخريب والغش والخروج بدون إستئذان الكبار وإرتياد أماكن غير مرغوبة والتأخر خارج المنزل والعدوان والهروب من المنزل ومعاكسة أفراد الجنس الآخر والميوعة والإنحلال وتقليد بعض أنماط السلوك المستورد من ثقافات أخرى لا تتفق مع ثقافتنا و قيمنا الأخلاقية [٢].

إن هذا الجانب من النمو يعتبر من أكثر جوانب النمو أثراً في شخصية المراهق فهو يكون بحاجة ماسة إلى القيم الأخلاقية لما يتعرض له في هذا السن من إغراء وإثارة بسبب الدافع الجنسي الذي نما لديه وأيضا تشتد حاجته إلى القيم عندما يرى التناقض الحاد في سلوك الكبار الذين يقولون مالا يفعلون،مما يحرضه لإزدواجية الرأي فلقد شب على مبادئ وقيم دينيه معينه، ولكن الواقع من

(١) أحمد محمد الزعبي: علم نفس النمو الطفولة و المراهقة، المرجع السابق، ص٣٩٦ .

(٢) حامد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة و المراهقة، المرجع السابق، ص٣٩٨.٣٩٩ .

حوله يسير في إتجاه آخر، فينشأ لديه ما يسمى (صراع القيم) الذي قد يؤدي إلى حالة من الإضطراب النفسي أو اللامبالاة [١].

ولذا يجب على المربي توضيح وبيان القيم الأخلاقية وأثرها على حياة الفرد، وتوعية المراهق بآثار القيم الأخلاقية السلبية، وكل ذلك يؤثر في تنمية القيم الأخلاقية لدى المراهق حيث إنه في هذه المرحلة والتغيرات التي تطرأ على النمو الخلقي لديه يهتم بالقيم والمبادئ والمعايير ويعيد النظر في قيمه باستمرار مما يولد لديه نمو مستمر في القيم الأخلاقية .

✧ **نظرة الإسلام الى المراهق وتنمية القيم الأخلاقية لديه:**

من المعلوم أن الإسلام قد اهتم بالمراهق اهتماماً كبيراً، كما اهتم بتعديل سلوكهم والأخذ بأيدهم وتوجيههم نحو القيم و الأخلاق السامية ،و نظراً لما للمراهق من أهمية عظيمة ومكانة عالية، فقد حث ديننا الإسلامي الحنيف على ضرورة الاعتناء و الاهتمام بهم وتربيتهم وتنشئتهم و تكوين شخصيتهم في جميع الجوانب التي تشكل الشخصية الإسلامية السوية من الجانب الروحي والجانب الديني والجانب الخلقي والجانب العقلي والجسمي والنفسي، وبهذا يتحقق البناء المنشود لشخصية المراهق المسلم، ويكون أكثر قدرة على حمل الأمانة وأكثر التزاماً بالأدب و القيم الإسلامية، وأكثر اهتماما بأخلاقه وسلوكه [٢]. وقد حرص الإسلام على ذلك كل الحرص، لقول النبي- ﷺ: "إَنَّ الله لَيَعجَبُ مِنَ الشابِ الذي لَيْسَتْ له صَبوة"[٣] أي شذوذ وانحراف.

فمرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتأصل فيها الجوانب الأخلاقية والسلوكية بشكل يصعب تغييره فيما بعد، فالأخلاق الحسنة أو السيئة التي تتأصل في النفس في هذه المرحلة تصحب الإنسان في الأغلب بقية عمره، لذا فإن لحسن الخلق منزلة عالية في الدين ومما ورد في ذلك قوله ﷺ : "إِنَّ الرَجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قائِمِ الليل صائِمِ النَّهار"[٤].

---

(١) أحمد علي بديوي: في نمو الإنسان والتربية، العلم و الإيمان للنشر، كفر الشيخ، مصر، ص٣٩٩ .

(٢) عبدالرحمن محمد العيسوي: سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، مرجع سابق، ص١٠٤.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: مسند الشاميين، حديث عقبة بن عامر الجهني، ٢٨\٦٠٠، برقم١٧٣٧١ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: مسند الصديقة عائشة رضي الله عنها، ٤\٤١٤، برقم٢٤٣٥٥ .

وجعل ﷺ أحاسن الناس أخلاقاً أحبهم إليه و أقربهم منه مجلساً فقال: " إِنَّ أَحَبَكُمْ إِلَيَّ و أَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ القَيامَةِ أَحاسِنُكُمْ أَخْلاقاً"[١]

لذا تهدف القيم الخلقية والسلوكية في الإسلام الى أن يكون المراهق متصفاً بمحاسن الأخلاق بعيداً عن مساوئها متجنباً ما يخل بمروءته ، ولعل قدوتنا في ذلك هم الصحابة -رضوان الله عليهم-، فمن يطلع على سيرهم يشعر بعظمة أخلاقهم، وهيبة مواقفهم، وحسن صنيعهم، حتى في هذه المرحلة التي تعد من أصعب المراحل التي يمر بها الإنسان أخلاقياً وعضوياً وتربوياً أيضاً، بإحتكامهم إلى المنهج الإسلامي القويم الذي يوجه الإنسان للصواب دوماً، ويعني بجميع الأمور التي تخصه وتوجه غرائزه توجهاً سليماً.. فتخرج منهم خير الخلق بعد الرسل -صلوات الله وسلامه عليهم-، فكان منهم من حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في أولى سنوات العمر، وكان منهم الذين نبغوا في علوم القرآن والسنة والفقه والكثير من العلوم الإنسانية الأخرى، وكان منهم الدعاة الذين فتحوا القلوب وأسروا العقول كسيدنا مصعب بن عمير الذي انتدبه رسول الله ﷺ داعية إلى المدينة ولم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، وكان منهم الفتيان الذين قادوا الجيوش وخاضوا المعارك وهم بين يدي سن الحلم، كسيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنهم جميعاً[٢] . فالقيم و الأخلاق الإسلاميه لها قدرة هائلة على تذهيب النفوس ونشر الفضائل الاجتماعية وتكوين الأفراد الصالحين بما يحقق عدم الإفساد بالاعتداء على حقوق الآخرين، وذلك بما لها من سلطان على النفوس ودورها في توجيه السلوك بما يضمن سلامة المجتمع من المخاطر، وبذلك تكون الدعامة الاولى لحفظ كيان الأمم لأنها تعصم أبناءها من التصرفات السيئة[٣].

---

(١ ) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب حسن الخلق و السخاء، ١٣\٨، برقم٦٠٣٥ .

(٢) يوسف سلامة : مقالة عن للشباب أهمية عظيمة و مكانة سامية في الإسلام ، مجلة الإتحاد الإماراتية، ابو ظبي، العدد٦٨٤، تم النشر ٤ مايو ٢٠١٢ .

(٢) شوكت محمد عليان: مقالة عن الأخلاق من أهم دعائم الحياة، مجلة الأمن و الحياة ، العدد١٨٧، ١٩٩٨

**المبحث الثاني: أهم القيم الأخلاقية من منظور التربية الإسلامي و أساليب تنميتها**

**المطلب الأول: من أهم القيم الأخلاقية التي تؤثر على توجيه سلوك المراهقين .**

**المطلب الثاني: أساليب تنمية القيم الأخلاقية لدى المراهقين.**

## المطلب الأول:

## من أهم القيم التي تؤثرعلى سلوك المراهق

يعتبر الدين الإسلامي من أكثر الأديان التي تحدثت عن أهمية القيم الأخلاقية في حياة الإنسان و دورها في الحفاظ على توازن الأسرة و المجتمعات بشكلٍ عام، وقد وردت في ذلك العديد من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة، وفيما يلي سأتحدث عن أهم القيم الأخلاقية في الإسلام التي يجب على المراهقين أن يتخلقوا بها من منضور التربية الإسلامية،و مدى تأثير هذه القيم على توجيه سلوكياتهم:

**أولاً: العفة:**

قال الأصفهاني: "العفة: هي ضبط النفس عن الملاذ الحيوانية، وهي حالة متوسطة من إفراط هو الشرُه وتفريطٍ وهو جمود الشهوة"[1]. فالعفة من الإيمان ، فهو يعتبر دلالة صادقة على إيمان المرء، ونقصه يعتبر من نقص الإيمان ، ومن هنا فلابد من تنمية روح الإخلاص لله في نفس المراهق في جميع سلوكياته الأخلاقية وخاصة خلق العفة فهي احدى القيم الخلقية التي لابد أن يربى عليها الإنسان في بداية مرحلة نموه لارتباطه بالإيمان بالله تعالى ، فالمراهق إذا تربى على الإيمان بالله ومراقبته في السر والعلانية وخشيته في المنقلب والمثوى ،تصبح عنده الملكة الفطرية و الإستجابة الوجدانية لتقبل كل فضيلة و مكرمة و الإعتياد على كل خلق كريم ويصبح إنسانا سويا ويصل به إلى درجة الإحسان التي دل عليها قول الرسول ﷺ عندما سأله جبريل عليه السلام عن الإحسان، فقال: ((أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَكَ تَراهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَهُ يَراكَ))[2]. فالله تعالى مطلع على عمل العبد لا يخفى عليه شيء. فعلى المراهق أن يعف جميع جوارحه عن الحرام، فيحفظ فرجه من ارتكاب الحرام والوقوع في مآثم الزنا والفحش ، ويعف لسانه عن القدح في الأعراض والسب والشتم والغيبة والنميمة ، ويعف نفسه عن سؤال الناس وعن التطلع إلى ما لدى الآخرين من متع الحياة الدنيا و غير ذلك ، ويتحقق خلق العفة من خلال صون ا لنفس بمحافظته عليها بعفتها وطهارتها ، وعدم الوقوع في المعاصي ، عن أبي هريرة

---

(١) الأصفهاني: معجم ألفاظ القرآن ، تحقيق: نديم مر عشلي . دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ص ٣٥١ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل عليه السلام النبي ﷺ عن الإيمان و الإسلام و الإحسان ، ج١\١٤، برقم ٥٠ .

ﷺ عن النبي ﷺ قال : " إنَ الله كَتَبَ عَلى ابنِ آدَمَ حَظَهُ مِنَ الزِنَا ، مُدْرِكُ ذلك لا مَحالَةَ ، فَالعَيْنانِ تَزنيان وزِناهُما النَظَرُ ، والأُذُنانِ زِناهُما الاستِماعُ ، واللِّسانُ زِناهُ الكَلامُ ، واليَدُ زِناها البَطْشُ ، والرِجْلُ زِناها الخُطى ،والقَلْبُ يَهْوى ويَتَمَنى ، ويصَدِقُ ذلك الفَرَج أو يُكَذِبُهُ"[١]. فالعفة تكون عن طريق ضبط النفس وحفظ الجوارح و الحواس عن الاسترسال في طريق الشهوات، و الاستعانة على ذلك تكون بالصوم، وذكر الله و تلاوة القرآن، وبذل الجهد بالطاعات، وملء الوقت بالعمل و الأعمال الصالحة. والعفة خلق عظيم له آثاره على سلوك المراهق فهو سيحيا حياة اجتماعية مستقرة بالسمعة الطيبة والذكر الحسن و الزواج السعيد و المجتمع المتماسك المحصن، و يهنأ بنفسية مستقرة مطمئنة يأنس الطاعة وبهجة القرب من الله و لذة العبادة و حلاوة الإيمان، و سيكون في مأمن من تلك الأمراض الخبيثة فهو دليل على سلامة النفس و استقامتها فتعده عن كل ما يدنسها ، كما أنه سيسعد و يُسعد مجتمعه بأخلاقه الفاضلة بحيائه و عفافه وحشمته و تقواه و ستره وصبره، وهي دليل على سلامة النفس و استقامتها ، فتبعده عن كل ما يدنسها[٢].

**ثانياً: حفظ اللسان:**

لقد أعلى الشرع منزلة حفظ اللسان، ويكفي في ذلك قوله ﷺ : "مَنْ يَضْمَنُ لي ما بَيْن لَحْيَيْهِ وما بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَةَ"[٣]. وأيضاً قوله ﷺ: "لا يَسْتَقِيمُ إيمانُ عَبْدٍ حَتى يَسْتَقِيمَ قَلْبُه ولا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهْ حَتى يَسْتَقيمَ لِسانُه"[٤]. وحفظ اللسان يشمل البعد عن الألفاظ المحرمة شرعا، سواء كانت متعلقة بحق الله، أم بحق المخلوق كالسب والشتم والسخرية، ويشمل بذاءة اللسان، والتصريح بما يستحيا منه فقد قال رسول الله ﷺ في هذا الشأن "لَيْسَ المُؤمِن بِطَعّانٍ ولا بَاللّعانِ ولا بالفاحِشِ ولا بالبَذيء"[٥] ، وهذا الأمر مما شاع للأسف و إعتاده طائفة من الناس، فعلى المراهق أن يترقب لسانه حيث لا يتكلم إلا بخير ويجب عليه أن يخاف من لسانه لأنه مسؤول عن كل لفظ يخرج من فمه حيث يسجله الله و يحاسبه عليه، يقول الله تعلى : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ ق: ١٨.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإستئذان ، باب زنا الجوارح ، ٨\٥٤، برقم٦٢٤٣.

(٢) يحيى بن سليمان العقيلي : العفة ومنهج الإستعفاف ، ط٢، دار الوفاء ، المنصورة ، ص ٩٨

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ٨\١٠٠، برقم ٦٤٧٤ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: مسند أنس بن مالك، ٢٠\٣٤٣، برقم٣٠٤٨ .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: مسند عبدالله بن مسعود، ٦\٣٩٠، برقم ٣٨٣٩ .

فقد دعى الإسلام الى حفظ الألسنة وصونها عن الكلام فيما لا يجوز أو لا يصح أو لا يليق، وحذرهم من أن يوردهم اللسان موارد الهلاك إن هم لم يحفظوه كما ينبغي له، و حفظ اللسان من القيم الخلقية التي تحتاج الى ترويض ومجاهدة للنفس، وتعويد لها على المنطق الحسن، واختيار الألفاظ والبعد عن الفحش، وهذا مما يشق ويحتاج لمجاهدة[١]، قال ابن القيم رحمه الله: "ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار، ويتورع من استناده إلى وسادة حرير لحظة واحدة، يطلق لسانه في الغيبة والنميمة والتفكه في أعراض الخلق، وربما خص أهل الصلاح والعلم بالله والدين والقول على الله ما لا يعلم، وكثير ممن تجده يتورع عن الدقائق من الحرام، والقطرة من الخمر، ومثل رأس الإبرة من النجاسة؛ لا يبالي بارتكاب الحرام) [٢]

وحفظ اللسان له آثاره و ثمراته على سلوك المراهقين، فهو دليل على سلامة القلب و يعينهم على تجنب المتاعب و المشاكل و الخوض في الجدل و الخصومة ، كما أنه يزيده حكمة لما له من أثر في التفكير بالكلام قبل قوله وعدم التسرع في إصدار الأحكام على الآخرين وتجنبه النميمة و الغيبة والكذب و إذاء الناس وجرحهم بلسانه الذي هو من معاول هدم البناء القيمي و الخلقي، فيصبح ذا شخصية سوية ذات قبول بين الأفراد و المجتمع، ويكون سبباً لنيل مرضاة الله تعلى فإستقامة اللسان سبب لإستقامة الجوارح و السعادة في الدنيا و الآخرة .

---

(١) محمد بن عبدالله الدويش: تربية الشباب الأهداف و الوسائل، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط٢، ٢٠١٣م، ط٢، ص١٤٥ .

(٢) شمس الدين محمد بن أبي بكر أبن القيم الجوزية: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٣، ١٩٨٩، ص٧٠ .

**ثالثاً: الالتزام بالقانون و النظام العام :**

الحفاظ على النظام العام و احترام القانون من القيم الأخلاقية و الاجتماعية المهمة التي يجب على المراهق الإلتزام بها، و الحق أن الله قد خلق الكون على نظام محكم و جعله يسير وفقاً لقوانين لا تختلف، لهذا فقد ضرب لنا القران الكريم في أكثر من موضع المثل الأعلى بالنظام الإلهي في خلق الكون والإنسان، فقال: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ القمر: ٤٩. وقال سبحانه: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ يس: ٤٠.

وهكذا يسير الكون طبقاً لنظام دقيق لا توجد فيه فوضى أو عبثية أو تضارب أو اختلاف، وما الذي سيحدث لو خرج كوكب عن مساره أو اصطدم نجم بآخر أو طغى بحر على يابسة أو زال جبل أو جف شجر في غير حينه، تصور وقتها فساد المعايش و إختلال الحياة، فكل ما حول الإنسان يدفعه أن يكون منظماً في حياته، محسناً في تعامله مع الناس[1]، يقول ﷺ: "مَثَلُ المؤمِنينَ في تَوادِهم و تَراحُمِهِمْ و تَعاطُفِهِمْ كمَثَلِ الجسَدِ الواحِد، إذا اشتكى مِنْه عُضوٌ تَداعى لَهُ سائِر الجَسَدِ بَالحُمّى و السَّهَرْ"[2]. فبالقياس الى هذا يحتاج الإنسان الى أنظمة و قوانين تحدد علاقاته و توضح واجباته، وعندما تختل النظم و تختفي القوانين من حياة الناس تحدث الفوضى التي تستخدم القوة و العنف و تسعى وراء المصلحة على حساب القيم و الأخلاق، فغياب هذه القيمة من شأنه أن يؤدي إلى أن تصبح الحياة خليطاً عجيباً من الفوضى و الإضطراب على عديد من المستويات، و الفوضى بمعنى فقدان النظام وتعني التخلف و الإنفلات من كل القيم و النظم السارية، وعندما يغيب النظام يسود الإرتجال والعشوائية و التخبط و يؤدي ذلك إلى إختلال الموازين في المجتمع و ضياع الحدود بين الحقوق و الواجبات و بين ما يجوز ومالا يجوز[3]، فهنا تتجسد القيمة الأخلاقية و السلوك

---

(١) أبي عبدالله محمد بن سعيد رسلان: إحترام النظام العام في ضوء الشريعة الإسلامية، دار الصحابة للتراث، القاهرة، ط٢، ص٧

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس و البهائم، ١٠\٨، برقم ٦٠١١ .

(٣) مقالة عن: احترام القانون يعلي القيم الإجتماعية و الأخلاقية المتحضرة، مجلة الإتحاد الإماراتية، أبو ظبي، العدد ٩٤٣، تم النشر ٢٣ يناير ٢٠١٤ .

السليم للمراهق في تنفيذ القانون وإحترام الأنظمة العامة في المجتمع الذي يعيش فيه، ويكون ذلك من خلال عدم المخالفة أو الإضرار بالمال العام، أو الإساءة إلى جماليات الأماكن العامة و الحفاظ على رونق المكان، و عدم مخالفة حركة السير و المرور، و استعمال المرافق العامة و عدم التعدي على الممتلكات العامة أو يتعمد مخالفة القوانين حتى لو في قطف غصن أو زهرة في حديقة عامة، لأنه يعلم أنها جزء من ممتلكات المجتمع و إذا حافظ عليها إنما هو يحافظ على ممتلكاته الشخصية، ويصبح مثل هذا السلوك دافعاً أخلاقياً يتسم به المراهق دائماً ويكون نابعاً من فهم وإدراك للحاجة إلى الإلتزام بالنظام وليس الخوف من العقوبات والغرامات القانونية هو الدافع وراء الإلتزامه[1]، و إحترام النظام العام له آثاره على سلوك المراهق فيجعله صاحب سلوك متصف بالوعي و النضج الأخلاقي و يتجلى عنده الإحساس بالمسؤلية الأخلاقية و الإجتماعية، و مجتمعنا بحاجة إلى روح النظام و أخلاقية الإلتزام لنحفظ مصالحنا العامة و حتى لا نتخلف أكثر عن ركب المجتمعات المتحضرة .

**رابعاً: الاحترام والأدب مع الخلق:**

الاحترام و حسن التعامل مع الناس قيمة إنسانية و أخلاقية عظيمة ويظهر أبعاده في جميع معاملات الحياة، ولا تقتصر مظاهر الإحترام على مناسبةٍ أو وقتٍ معين، بل هو سلوكٌ وأسلوب عام في التَّعامل مع الغير، و احترام الآخرين له أهمية كبيرة في الإسلام وقد سنَّ الله عزّ وجل لاحترام الآخرين ومعاملة الغير على أُسسٍ واضحةٍ، وبأخلاق رفيعة، فمن فعل ذلك في تعامله مع الغير يُثاب، قال عزّ وجلَّ : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ البقرة: ٨٣ .

فعلى المراهق أن يتحلى بالكلام الطيب و السلوك المحترم مع غيره، و أن يتعامل مع الناس بأدب كما يحب أن يعامله الناس كما قال ﷺ" لا يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَى يُحِبَ لأَخيهِ ما يُحِبُ لِنَفْسِهِ" .

وقال الشيخ السعدي في قوله تاعلى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ الأعراف: ١٩٩. هذه الآية جامعة لحسن الخلق مع الناس وما ينبغي في معاملتهم، فالذي ينبغي أن

(١) إبراهيم غرايبة: مقالة عن كيف يكون الإلتزام بالقانون نزعة أخلاقية ذاتية، مجلة الغد الاردني، عمان ،تم النشر ٧ يونيو ٢٠١٨ .

يعامل به الناس هو العفو و يشكر كل من قابله بقول و فعلٍ جميل و يتجاوز عن تقصيرهم، ولا يتكبر على صغير لصغره ولا ناقص العقل لنقصه ولا الفقير لفقره بل يعامل الجميع بلطف و بما تنشرح له صدورهم[١].

وهناك مظاهر لإحترام الآخرين التي ينبغي على المراهق أن يتحلى بها، ومنها:

**أولاً:** احترام الوالدين: فإحترام الوالدين من القيم الأخلاقية الهامة التي يجب على المراهق أن يربى عليها، وذلك ببرهما و لإحسان إليهما و التعطف عليهما و الرفق بهما و عدم الإساءة إليهما،٢ يقول الله تعلى في كتابه:﴿ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣

فالله تعلى أمر بعبادته وجعل بر الوالدين مقروناً بذلك، وقرن شكرهما بشكره فقال ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ لقمان: ١٤.

ومن مظاهر إحترامهما أيضاً ألا يتعرض لسبهما ولا يعقهما ولا يحد إليهما بصره، وعدم مخالفتهما و طاعتهما إذا لم يكن في الأمر معصية [٢].

**ثانياً:** إحترام جميع طبقات المجتمع: ومن ذلك إحترام الصغير و الكبير و الفقير و الغني و المتعلم و غير المتعلم، والتواضع إليهم و عدم التعالي و التكبر على أحد من الناس، فالمسلم مطالب باحترام الجميع مهما كانوا فقراء أو ضعفاء، أو أقل منزلة منه، و قد أمرنا الله سبحانه و تعلى باحترام و التواضع للناس جميعاً من خلال أمره لرسوله الكريم ﷺ بذلك: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ الشعراء: ٢١٥. أي تواضع للناس جميعاً، فلا يقتصر إحترام الآخرين لأنهم من طبقة عالية فيستحقون التبجيل و الإحترام بل يجب تطبيق مفهوم الإحترام على كل فرد في المجتمع دون النظر إلى طبقتهم الإجتماعية أو مركزهم أو فقط لأنهم أصحاب ثروات، فالإلتزام بخلق الإحترام لا بد أن يشمل كل الفئات دون تفرقة[٣].

---

(١) أبي أنس ماجد البنكاني: جامع الآداب و الأخلاق الإسلامية، ج١، دار البشير، الإمارات، ط١، ٢٠١٢م، ص١٥ .

(٢) سعد يوسف محمود أبو عزيز: الأخلاق الإسلامية للمسلمين عامة وللخطباء خاصة، ج٣، دار التوقيفية للطباعة، القاهرة، مصر، ص٣٩٥ .

(٣) محمود محمد الخزندار: هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط١، ١٩٩٦، ص ١٠٦ .

**ثالثاً:** احترام غير المسلمين: فإذا كان المسلم مأموراً باحترام المسلم، فإنه مأمور أيضاً باحترام غير المسلم، وذلك من خلال إحترام إنسانيتهم و آدميتهم وكذلك إحترام دينهم وعدم الإعتداء عليهم ولا على معابدهم ولا على أعراضهم و معاملتهم معاملة حسنة و التي تتمثل بالرفق بضعيفهم، و إعانة فقيرهم، و إطعام جائعهم، ولين القول لهم، وصون أموالهم ومساعدتهم في شؤون حياتهم[1]، قال الله تعالى:﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ الممتحنة: ٨

فالدين الإسلامي يعامل الناس على أساس الإنسانية التي يشتركون فيها، فهم سواسية في التقدير و الإحترام و العدالة ويتمتعون بنفس حقوق المسلمين في الدول الإسلامية[2] ،فعلى المراهقين أن يتخلقوا بأخلاق الإسلام العظيم ويسيروا على نهج الدين الصحيح، لأنه يمثل قدوة ويمثل نموذجاً للشاب المراهق المسلم الذي ينظر إليه غير المسلم، فالدين معاملة و إحترام وليس فقط صلاة و صوم و زكاة وحجاً. والإحترام دليل على رقي المجتمع و رقي أفراده مما ينعكس على تطوره و تقدمه بين الأمم المتقدمة، فبالإحترام ترتقي الشعوب و تتقدم نحو آفاق النجاح و العلو.

---

(١) عبد الفتاح بن صالح اليافعي: التعايش الإنساني و التسامح الديني في الإسلام، مكتبة الرسالة، الاردن، ٢٠١١، ص٤٣.

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٧ .

## المطلب الثاني:

## أساليب تنمية وغرس القيم الأخلاقية عند المراهقين

لكل نظام تربوي أساليب ووسائل يأخذ بها في غرس المبادئ والقيم الأخلاقية في أفراده، والتربية الإسلامية كغيرها من النظم التربوية لها من الأساليب والوسائل ما يتناسب مع خصائص المجتمع المسلم، وجاءت هذه الأساليب مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في صور متعددة ومتنوعة ليكون لها الأثر البالغ في النفوس، ويمكن عرض بعض أساليب التربية الإسلامية على النحو الآتي:

**أولاً: العبادات**

تعتبر أولى الأساليب المهمة في غرس القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد؛ لأنها الأسلوب العملي لطرق تربية الإنسان ككل، ففي العبادات تربية جسمية، وتربية إجتماعية، وتربية خلقية، وتربية جمالية، وكذلك تربية عقلية[1]، وذلك لتحقيقها الغاية الإلهية من الوجود، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦

إن العبادات في الإسلام شملت كل حركات الحياة عند الإنسان من حركات جسمية أو نفسية أو مالية، وكلها ترتبط بمعان سامية، تنبع من فطرة النفس، وتقوم بتنظيم حياة المسلم اليومية بالصلاة، وحياته الغذائية بالصوم، وحياته الإقتصادية المتكافلة اجتماعيا بالزكاة، كما تقوم بتنظيم وإحياء وحدة المجتمع الإسلامي الكبير، والروابط المتنوعة له اقتصاديا واجتماعيا وروحيا وثقافيا بالحج، فالوضوء يربي الإنسان خلقيا، فرغم كونه شرطا لإقامة الصلاة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ... ﴾ المائدة: ٦

(١) عبد الجواد سيد بكر: فلسفة التربية في الحديث الشريف ، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٨٣، ص٣٠٤.

إلا أنه يربي على النظافة والطهارة في كل شيء، فيتربى الناشئة على قيمة النظافة في سائر حياته. والصلاة تربي الفرد خلقيا، فهي الصلة بين العبد وربه، فهي تربي الإنسان خلقيا ووجدانيا، ويتعود ضبط النفس والمحافظة على المواعيد، وبهذا يتعلم قيمة النظام والدقة[1]، والصلاة من أفضل القربات والطاعات فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ ﴿٤٥﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٥

ففيها يتحقق السلوك الحسن والبعد عن السلوك السيئ من القول والفعل فتربي الفرد على الأخلاق الفاضلة والقيم العالية. والزكاة فيها تربية خلقية فهي تربي على الكرم والجود والعطاء والبذل والمساعدة، وتبعد النفس عن الشح والبخل والأنانية، فرغم كونها تزكية للنفس البشرية و تطهير للأموال كما في قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴿١٠٣﴾ ﴾ التوبة: ١٠٣

فيهي أيضاً غرس مشاعر الحنان والرأفة وتوطيد لعلاقة التعارف والألفة بين شتى الطبقات، وهو شعور بالمشاركة في المجتمع، وقضاء على البغض والحقد والكراهية بين الفقير والغني، و فيها إدخال السرور على المؤمن. وفي الصوم تربية للروح وتربية للخلق، حيث يتعود الإنسان على ضبط نفسه ومكافحة شهواته، وبذلك تقوى الإرادة، وفيه تربية إجتماعية يجعل الفرد يفكر في حاجة الفقير المحتاج، وفي الشعور بالمساواة، و الإخاء، وفيه تربية جسدية إذ يروض الجسم ويقويه، ويجعله قادراً على تحمل المشاق فضلا عن الجوع والعطش والحج يربي الفرد أخلاقيا، فرحلة الحج لم تكن مجردة عن المعاني الخلقية التربوية بمنع الرفث والفسوق، بل هي جهاد بالنفس والمال وترك كل شيء؛ حيث المقصد وجه لله تعالى ورضاه و خلو النفس وصفاؤها وتزكيتها لنيل رضا المولى ومغفرته، والظفر بسعادتي الدنيا والآخرة[2].

**ثانياً : القدوة**

تعتبر القدوة من أنجح الأساليب التربوية في التأثير على سلوك الأفراد وتوجيهها لوجهة المناسبة، ويقصد بالتربية بالقدوة توافر المثل الأعلى أو النموذج الذي تتوافر فيه الجوانب المتكاملة للشخصية

(١) أحمد الحمد: التربية الإسلامية، دار إشبيليا، الرياض،٢٠٠٢، ص٨٠ـ٨١ .

(٢) المرجع السابق: ص٨٥ ـ ٨٦ .

ويحتذي به الآخرون في أفكاره و سلوكياته[1] وقد أشار القرآن الكريم لهام لهذا الأسلوب؛ حيث قال سبحانه وتعالى﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ الأحزاب: ٢١

ـ فلقد كان رسول الله ﷺ "بشخصيته وشمائله وسلوكه وتعامله مع الناس ترجمة عملية بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته، ولما فيه من أسس تربوية إسلامية، وأساليب تربوية قرآنية"[2]، ولأثر القدوة في عملية التربية وخاصة في مجال الاتجاهات والقيم الخلقية، كان رسول الله ﷺ هو قدوة المسلمين طبقا لما نص عليه القرآن الكريم، وقد استطاع بفضل تلك القدوة أن يحمل معاصريه قيم الإسلام وتعاليمه وأحكامه، لا بالأقوال فقط، وإنما بالسلوك الواقعي والحي، وقد حرصوا على تتبع صفاته وحركاته ورصدها والعمل بها، وما ذلك إلا حرصها على تمثل أفعاله ﷺ، فقد كان المثل الأعلى لهم [3]. إن القدوة السلوكية أمر لازم لتنمية القيم وصبغها بالفاعلية لتكون موجها حقيقيا، وما امتازت التربية الإسلامية عبر عهودها التي عاشتها إلا بتلك القدوة[4]. وفي ضوء ما سبق يمكن القول أنه يجب على المعلم أن يكون قدوة حسنة لطلابه، فيتجاوز القول إلى الفعل، والكلمة إلى الممارسة، والتعليم إلى التطبيق العملي، ليغرس لدى الناشئة كل قيمة خلقية فاضلة، وعلى المربي والمعلم أن يحذر من الوقوع في الأفعال التي تنافي أقواله وما يعلمه لطلابه، فيكون قدوة سيئة، ولهذا حذر الله جل وعلا في كتابه الكريم من ذلك بقوله جل وعل:﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤﴾ البقرة: ٤٤.

---

(١) محمد عبدالله آل عمرو، و معمور يوسف الشيخ: مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، مكتبة المتنبي، الدمام، ٢٠٠٤، ص١٩٣ .

(٢) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥،ص٢٢٥ .

(٣) صالح عبدالله بن حميد، و آخرون: موسوعة نظرة النعيم في مكارم الأخلاق الرسول الكريم ﷺ، ج١، دار الوسيلة للنشر و التوزيع، جدة، ١٩٩٧، ص١٤٣.

(٤) المرجع السابق، ص١٤٩ .

**ثالثاً: الحواروالمناقشة**

يعتبر الحوار والمناقشة من أكثر الأساليب التربوية ملائمة لتعليم القيم وبيانها وتعزيزها؛ وذلك لأن الحوار يفتح الفرصة أمام الطالب للتعبير عن أفكاره وتصوراته المختلفة حول القضايا القيمية المعروضة للنقاش، وهو بذلك يكتشف صحتها وخطأها [1]ويقوم الحوار في التعليم بين طرفين أو أكثر، تكون بينهما أسئلة وأجوبة حول موضوع معين، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا، وللحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ الذي يتتبع الموضوع بشغف واهتمام[2]. واستخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار، فالله جل وعلا يقول:﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ ﴾ البقرة: ٢١٩

ومثله قوله سبحانه وتعالى:﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤ ﴾المائدة: ٤

وكذلك فقد اهتمت السنة النبوية بأسلوب الحوار واستخدمته في مواضع كثيرة، فتارة نلاحظ أن السؤال يأتي من المسلمين للنبي ﷺ، وتارة يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه مستشيرا أفكارهم ولمعرفة ما لديهم من معرفة، فعن أبي موسى ﷺ قال: "أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما القتال في سبيل الله؟ فإن أحدنا يقاتل غضبا، ويقاتل حمية، فقال صلى الله عليه وسلم: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله حتى رجع" [3]. وهكذا نجد أن الإسلام إهتم بالحوار والمناقشة في كثير من المواقف التعليمية للفردالمسلم، بل إن مما يزيد الحوار أهمية إنه ممارسة عملية يومية يقوم بها الفرد فالمتأمل في حياةالناس وأعمالهم اليومية يجد الحوار كائنا فيه يعبر به الفرد عن آرائه و تصوراته وأفكارهومشاعره حول شؤون الحياة المختلفة.إن الحوار

---

(١) ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم و تعليمها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط٢، ٢٠٠٧، ص١٣٨ .

(٢) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع، مرجع سابق، ص٢٠٦

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ٤\٢٠، رقم٢٨١ .

يعد من أفضل الأساليب التفاعلية التي تستخدم لتعليم القيم وغرسها وتنميتها؛ وذلك إن القيم معان تصورية وشعورية وسلوكية، تؤسس على قناعات عقلية معتمدة على الأدلة والبراهين، وأنماط مختلفة من التفكير وهي تعد من كوامن النفس،وسر من أسرارها، تظهر في صورة محدادات سلوكية يعتمدها الأفراد في اتخاذ القرارات، وتحديد الإختبارات القيمية التي يرغبون بها أو يرغبوا عنها[١]. ومن خلال ما سبق تبرز لنا فعالية الحوار والمناقشة كطريقة وأسلوب تعليمي في غرس وتنمية القيم الخلقية لدى الطلاب، فلذا على المربين والمعلمين الأخذ بها وتهيئة البيئة المحيطة بالطالب من أجل حوار جيد بناء فعال

**رابعًاً: الأمثال**

المثل: هو تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر[٢]، واعتبار أحدهما بالآخر والأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فيقبله العاقل؛ لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن، إلا إذا صيغت في صورة حية قريبة للفهم، وتكشفالأمثال عن الحقائق وتعرض الغائب في معرض الحاضر، وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة[٣] وتعد الأمثال من الأساليب التربوية المهمة في غرس القيم الأخلاقية وتنميتها لدى الناشئة؛ وذلك لأن لها تأثير إيجابي في العواطف والمشاعر وفي تحريك نوازع الخير في النفس البشرية ، مما ينعكس على السلوك لدى الأفراد بالتنمية الإيجابية[٤]، وقد اهتم القرآن الكريم بالأمثال، قال تعالى:

---

(١) ماجد زكي الجلاد: تعليم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص١٤٢ .

(٢) شمس الدين محمد بن أبي بكر أبن القيم الجوزية: الأمثال في القرآن، تحقيق: سعيد محمد الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١، ص١٧٣

(٣) صالح عبدالله بن حميد، و آخرون: موسوعة نضرة النعيم في مكارم الأخلاق الرسول الكريم ﷺ، المرجع السابق، ص١٤١ .

(١) عبد الحميد العيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، دار العربية للكتاب، ليبيا، ط٢، ١٩٩٣، ص٢١٠ .

﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾ الحشر: ٢١.

كما اهتمت السنة النبوية بضرب الأمثال لترتقي المسلم تربية خلقية، فعن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَثَلُ المُؤمِنِ الذي يَقْرَأ القُرآنَ مِثْلَ الأُتْرُجَةِ، ريحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهضا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الذي لا يَقرَأُ القُرْآنَ مِثْلُ التَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ ولا ريحَ لَها، ومَثَلُ الفاجِرِ الذي يَقْرأ القرآن كَمِثْلِ الرَيْحانَة، رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها مُرّ، ومَثَلُ الفاجِرِ الذي لا يقْرَأُ القُرْآن كَمِثْلِ الحَنْظَلَةِ، طَعْمُها مُرّ ولا ريحَ لَها"[1] إن الأمثال في القرآن الكريم والحديث الشريف دوافع لتحرك العواطف والوجدان، فيحرك الوجدان الإراداة ويدفعها إلى عمل الخيرات واجتناب المنكرات، ولهذا سهم هذه الأمثال في التربية على السلوك الخير و تهذيب نزعاته الشريرة، فيصلح حال الفرد والمجتمع، ويجعل الأمة ترتقي بحضارتها الإنسانية نحو الرخاء والعدالة والبعد عن الظلم[2]

لذا يجب على المعلم أو المربي العمل على تحقيق هذا الجانب الوجداني من تربية السلوك والإرادة الطيبة، والنزوع إلى الخير، وذلك بإستخدام أسلوب ضرب الأمثال. وهكذا نجد أن ضرب الأمثال أسلوب تربوي مهم يلعب دورا هاما في التأثير على سلوك المتعلم، وفي غرس القيم الخلقية الإسلامية لديه إذا استخدمت بحكمة وفي الظروف المناسبة وبالقدر المناسب، مع مراعاة حال المتلقي وحاجته إليه.

وهكذا نجد أن وسائل وأساليب تنمية القيم الخلقية من رؤية إسلامية لا يمكن أن نرجعها إلى أسلوب واحد، وإنما هناك الكثير من الأساليب والوسائل التي يمكن لنا أن نأخذها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ لذلك من يرجع إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، يجد فيها مجموعة من الأساليب التي يمكن إستخدامها في تمية القيم الخلقية.ويمكن القول أن التعدد في وسائل تنمية القيم الخلقية يرجع إلى أن القيم الحلقية كثيرة، وبالتالي فتنميتها لا تقتصر على طريقة واحدة، ولا شك أن اختلاف هذه الوسائل يرجع إلى اختلاف خصائص نمو المتعلم في مراحل النمو المختلفة؛

---

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضيلة حافظ القرآن، ج٢،ص١٩٤، رقم ٧٩٧

(٣) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع، مرجع سابق، ص٢٠٤

لذلك لابد من تعدد وسائل تنمية القيم الخلقية؛ لأنه لا يمكن الإقتصار على وسيلة واحدة دون غيرها، ويضاف إلى ذلك طبيعة المعرفة ومسالكها المختلفة، فهناك من المعارف ما يكتسب بواسطة الحواس؛ لأن طبيعته حسية، وهناك ما يكتسب عن طريق العقل بالإضافة إلى أشكال المعرفة الأخرى التي تخاطب الجانب الروحي والجانب الوجداني في الإنسان من أجل ذلك جاء الإسلام بوسائل وأساليب تخاطب جميع جوانب الإنسان المختلفة، ولم يهتم بجانب واحد دون الجوانب الأخرى.وبالتالي فإن الأمر يستلزم ضرورة الجمع هذه الوسائل والأساليب والتنسيق فيما بينها من أجل تنمية خلقية أفضل.[١]

(١)عبد الحميد العيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، مرجع سابق: ص٢٢٤ .

## الخاتمة و النتائج

لله الحمد و الشكر وله الثناء الحسن، الذي يسر لي بمنه و كرمه الانتهاء من هذا البحث، و أعانني بتوفيقه و قدرته على صعوباته، وفي الختام فإنني سأود خلاصة ما كتبته في هذا البحث، و ذلك في النقاط الآتية:

١ـ القيم الأخلاقية الإسلامية معايير منظمة للسلوك الإنساني، مصدرها القرآن الكريم و السنة النبوية، و مؤثرة على توجيه السلوك و المبادئ .

٢ـ إن خصائص النمو في فترة المراهقة في جميع جوانبه تؤثر على تنمية القيم الأخلاقية لديه .

٣ـ تشكل القيم الأخلاقية شخصية المراهق الصالح إذا ما غرست غرساً سليماً .

٤ـ مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتأصل فيا الجوانب الأخلاقية و السلوكية بشكل يصعب تغيره فيما بعد .

٥ـ ضرورة ترسيخ القيم الأخلاقية الإسلامية لدى المراهق، فالسلوك الإنساني يحتاج دائماً إلى طاقة إيمانية تدفعه و تغذيه .

٦ـ من أهم القيم التي تؤثر على توجيه سلوك المراهقين من منظور التربية الإسلامية هي ( العفة، حفظ اللسان، الالتزام بالقانون و النظام، الاحترام و الأدب مع الخلق .

٧ـ إن تنوع الأساليب التربوية المستخدمة في غرس القيم الأخلاقية يساعد في غرسها بشكل جيد في نفوس المراهقين .

٨ـ من يرجع إلى القرآن الكريم و السنة النبوية يجد فيها مجموعة من الأساليب التي يمكن استخدامها في تنمية القيم الخلقية لدى المراهقين .

وفي الختام أحمد الله عز وجل على نعمه التي لا تحصى، وصلى الله على نبينا و حبيبنا محمد و على آله و صحبه أجمعين

## قائمة المصادر و المراجع


١ـ القرآن الكريم

٢ـ ابتسام أحمد ناصر الحمد: القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوية الواردة في صحيح البخاري و دور الأسرة في تطبيقها، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٣م .

٣ـ أبراهيم غرايبة: مقالة عن كيف يكون الإلتزام بالقانون نزعة أخلاقية ذاتية، مجلة الغد الاردني، عمان ،تم النشر ٧ يونيو ٢٠١٨ .

٤ـ إبراهيم مصطفى مدكور و آخرون: المعجم الوسيط، ط٢، مجمع اللغة العربية، القاهرة

٥ـ أبو داوود السجستاني: سنن أبي داوود، دار الرسالة العالمية، ط١،٢٠٠٩.

٦ـ أبي أنس ماجد البننكاني: جامع الآداب و الأخلاق الإسلامية، ج١، دار البشير، الإمارات، ط١، ٢٠١٢م .

٧ـ أبي عبدالله محمد بن سعيد رسلان: إحترام النظام العام في ضوء الشريعة الإسلامية، دار الصحابة للتراث، القاهرة، ط٢ .

٨ـ أحمد الحمد : التربية الإسلامية، دار إشبيليا، الرياض،٢٠٠٢.

٩ـ أحمد بن حنبل: المسند، المكتبة العلمية، القاهرة،١٤١٩.

١٠ـ أحمد بن فارس زكريا: مقاييس اللغة، ط٢، دار الكتب العلمية، قم، ايران،١٩٩٨م.

١١ـ أحمد علي بديوي: في نمو الإنسان والتربية، العلم و الإيمان للنشر، كفر الشيخ، مصر .

١٢ـ أحمد محمد الزعبي: علم نفس النمو الطفولة و المراهقة، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،٢٠٠١م

١٣ـ الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهاني: معجم ألفاظ القرآن ، تحقيق: نديم مر عشلي . دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

١٤ـ الشريف علي محمد الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٨٣م .

١٥ـ جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج١٠،دار لسان العرب، بيروت، ١٩٦٩م.

١٦ـ حامد عبد السلام زهران: الصحة و العلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩١

١٧ـ حسين أحمد الحياري: ماهية القيم و أنواعها إسلامياً، مؤتمر القيم و التربية في عالم متفير، قسم الإرشاد و علم النفس، كلية التربية، جامعة اليرموك، الاردن،٢٠٠٢م .

١٨ـ سعد يوسف محمود أبو عزيز: الأخلاق الإسلامية للمسلمين عامة و للخطباء خاصة، ج٣، دار التوقيفية للطباعة، القاهرة، مصر.

١٩ـ شمس الدين محمد بن أبي بكر أبن القيم الجوزية: الأمثال في القرآن، تحقيق: سعيد محمد الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١.

٢٠ـ شمس الدين محمد بن أبي بكر أبن القيم الجوزية: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٣، ١٩٨٩.

٢١ـ شوكت محمد عليان: مقالة عن الأخلاق من أهم دعائم الحياة، مجلة الأمن و الحياة ، العدد١٨٧، ١٩٩٨.

٢٢ـ صالح عبدالله بن حميد، و آخرون: موسوعة نظرة النعيم في مكارم الأخلاق الرسول الكريم ﷺ، ج١، دار الوسيلة للنشر و التوزيع، جدة، ١٩٩٧.

٢٣ـ عبد الجواد سيد بكر: فلسفة التربية في الحديث الشريف ، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٨٣.

٢٤ـ عبد الحميد العيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، دار العربية للكتاب، ليبيا، ط٢، ١٩٩٣.

٢٥ـ عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥.

٢٦ـ عبدالرحمن محمد العيسوي: سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، دار الوثائق السالمية، الكويت، ط١، ١٩٨٧م .

٢٧ـ عبد العزيز النغيمشي: المراهقون، دار المسلم، الرياض، ط٢، ١٩٩٣.

٢٨ـ عبد الفتاح بن صالح اليافعي: التعايش الإنساني و التسامح الديني في الإسلام، مكتبة الرسالة، الاردن، ٢٠١١م.

٢٩ـ عبدالله محمد أحمد حريري: أزمة الأخلاق أسبابها و علاجها من منظور التربية الإسلامية، معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،١٩٩٦م .

٣٠ـ عطية محمد الصالح: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ٢٠٠٣م

٣١ـ عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ : تذهيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، القاهرة،١٩٨٩ .

٣٢ـ عوض حمد زاهر الحسني: تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٧م .

٣٣ـ فاطمة عيد طالب أبو عليم: القيم الأخلاقية في قصة يوسف عليه السلام وتقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة إكتسابها وممارستها، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية التربية و الإدارة، الاردن،١٩٩٩م .

٣٤ـ كوثر محمد رضا الشريف: القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٤م .

٣٥ـ ماجد الزيود: الشباب و القيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦ .

٣٦ـ ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم و تعليمها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط٢، ٢٠٠٧م .

٣٧ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة،ج١، ط٥، ١٩٩٦م .

٣٨ـ محمد أحمد محمد بيومي: علم إجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ٢٠٠٢م .

٣٩ـ محمد السيد محمد الزعبلاوي: تربية المرهق بين الإسلام و علم النفس، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٦م .

٤٠ـ محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري،تحقيق مطفى الديب البغا، دار احياء التراث العربي، ليروت، ط٣، ١٩٨٩ .

٤١ـ محمد بن بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٨م .

٤٢ـ محمد بن عبدالله الدويش: تربية الشباب الأهداف و الوسائل، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط٢، ٢٠١٣م.

٤٣ـ محمد مصطفى زيدان: النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات شخصية، دار الشروق، جدة ، ط٣، ١٩٩٠ .

٤٤ـ محمود محمد الخزندار: هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط١، ١٩٩٦ .

٤٥ـ مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم،دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٤٦ـ معجم اللغة العربية: المعجم الوجيز، ط٤، مجمع اللغة العربية، مصر، ١٩٩٤م .

٤٧ـ معين عبد اللطيف الخلف: القيم التربوية الواجب توافرها لدى طلبة كليات التربية الرياضية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الاردن،١٩٠٦م .

٤٨ـ نادية مصطفى الزقاوي: مجلة العلوم الإنسانية، العدد١٥، جامعة الإخوة منتوري قسنطينية، الجزائر،٢٠٠١.

٤٩ـ وضحة السويدي: تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، رسالة دكتوراه منشورة، دار الثقافة، الدوحة،١٩٨٩.

٥١ـ يوسف سلامة : مقالة عن للشباب أهمية عظيمة و مكانة سامية في الإسلام ، مجلة الإتحاد الإماراتية، ابو ظبي، العدد٦٨٤، تم النشر ٤ مايو ٢٠١٢ .